

الكنى واتقاب

رأيت بحثاً في الكنى والاتقاب لآحد فراء المقنيس ذكر فيه القاعدة المصطلح عليها في الكنى كقولهم ابو اسحق لمن اسمه ابرهيم وابو ابرهيم لمن اسمه اسماعيل وابو داود لمن اسمه سليمان وابو محمد لمن اسمه عبدالله وابو العباس لمن اسمه احمد وهلم جرا وذكر ايضاً من شغف العرب بالكنى وضعها اياها للطير والوحش بل للجناد والمعاني مثل قولهم ابو الحصين للشعلب وابوطامر للبرغوث وابوصاير للحمار وقولهم ايضاً من باب المعاني للهرم ابو مالك وللنقر ابو عمرة الى آخر ما ورد في ذلك البحث

ولما كان يجمل بالبحث الجميل ان يحيط باطراف الموضوع بحيث لا يترك منه شاردة ولا تهمل فيه فائدة فقد قصدت ان اضم اليه اصطلاح اهالي جبل لبنان بل واكثر البلاد التي تجاوره في امر الكنى فانه قد يختلف عن الاصطلاح الاول فانهم يقولون هكذا :

ابو ملحم لمن اسمه ابراهيم وقد يقولون له ابو خليل وابو داود لمن اسمه لحم وابوسليمان لمن اسمه داود وابوعلي لمن اسمه سليمان وقد يقال ابو محمد وابوشاهين لمن اسمه محمد وقد يقال ابوسليمان ويقال ابو قاسم وابوعلم الدين لمن اسمه قاسم وابوحسين لمن اسمه علي ويقال ايضاً ابو خطار وابونجم لمن اسمه خطار وابواحمد لمن اسمه شاهين وابومحمد لمن اسمه اسماعيل وابويوسف لمن اسمه امين وابوعلي لمن اسمه احمد وابوعباس لمن اسمه حسين هذا اشهر كناه وقد يقال ابو قاسم وابومحمد لمن اسمه مصطفى وابومرعي لمن اسمه حسن وابوحسن لمن اسمه عبدالله ويقال ايضاً ابوزين الدين وابوحسين لمن اسمه يوسف ولمن اسمه محمود ايضاً واما الاسماء المضافة الى الدين مثل نصر الدين وزين الدين وبدر الدين فاكثرها ابو محمد ومنها يكنى بابي يوسف مثل عز الدين وعلم الدين وبابي داود مثل حسام الدين ويقولون ايضاً ابونايف الباس وابوعساف جرجس وابوشيل ناصيف وابوقبلان اسعد وابومنصور حنا وغير ذلك

ومن كناههم للوحش ابوفارس للثور . ومن الكنى الجمادية ما ينسب الى قرية عين دارة وهو قولهم للجوز ابو حسن طقطق وللتين المطبوخ بالنديس ابونجم الدين محيى ذقنه وللأبريق ابو يوسف علم الدين ولذلك قالوا اذا حضر ابونجم الدين محيى ذقنه قام برفص ابو يوسف علم الدين اي اذا حضر التين المطبوخ بالنديس فلا بد من دوران الأبريق للشرب وهذا يحاكي اصطلاح القدماء الذي ذكره كاتب بحث الكنى والاتقاب من جهة تكتية الجوامد وما اهمه مكاتبكم من انكى الحيوانية ابوجنادب لخرباء وابوالحمل وابوالحسيل للضب

وابوعلة وابو مذقة للذئب وابوسلمان لضرب من الجنلان وابوالابدالنسر وابوروح للهدند
 وابوالاخذللباشق وابوالاخطل للبرذون وابوالاشقب للبازي وابوالاشيم وابوعسان للثقاب
 وابوشقل للنجع وابوجاعة للفداف من الغربان وابوكيم للذباب ومثله ابوجعفر وابو يرائل
 للديك وابوزيد للعمق وابوالجراح وابوشذر للشراب ومثلهما ابوزاجر وابوجينة للذب
 وابوالجيش للشاهين وابوحاتم للكلب ومثله ابوخالد وابودغفل للغيل وابوالحسن للطاوس
 وابوالحسين للغزال وابوراشد للقرود وابوزرعة للخنزير وابوالعروض للجاموس وابوعكرمة
 للهام وابونعيم للكركي وابو يعقوب للمصفور وابوزفير للاوز وابوزياد الحمار مثل ابوصابر
 وابوطالب الفرس مثل ابي شجاع وغير ذلك

ومن المعاني ابومالك للسغب وابودراس للفرج وابوجابر للخبز ويقال له ايضاً نسمة
 بدون تسمية جابر بن حبة وابوعاصم للسويق وابو الابيض للبن وكما كثرت اسماء الاسد
 فقد كثرت كناه فيقال له عدا ابا الحارث ابو الابطال وابو الاخياس وابوشيل وابوليد
 وابوليث وابوالعباس وابوالنخس وابورزاح وابوحفص وابوالوليد وابوالميصم وابوعجرب
 وابوالتامور وابوالخندر وابويعظم والفرج حلة كنى منها ابوخلعة وابوالمخطاب وابوجنيل
 وابورقاش وابراسود وابوالابرد

ولا ندخل الآن في الامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوات والاذواء والذوات
 فانه بطول بذلك الشرح وانما نقول على وجه الاجمال ان اتساع هذا الباب في اللغة العربية
 هو من جملة الدلائل على ثروة اللغة وغنماتها وبلاغة عبارتها وان الكنى خصوصاً ما اطلق
 على الجمادات والمجردات مما يدل على شدة تخيل الناطقين بها واتزالهم الصامت منزلة الناطق
 وتجبسهم المجرد الى حد ان يمثّل ولا يخفى ان ابلغ البلاغة هو ما قوى لك الخيال ومثل
 لك صورة المعنى حتى كأنك تراها بالعين وتلمسها بالكف فالبلغ اذا اجزل خيل لك المعنى
 جسماً واذا اراد الرقة هلل لديك المادة حتى حسبتها هباءً او ظننتها وهماً وان اطلاق
 الكنى حتى في الجوامد والمعاني واجراءها مجرى ما به الحياة لما يجسم المعاني ويحرك الجوامد
 عند من كان يشعر بالبلانة

بيروت

(ش)

